

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلاً. صدق الله العظيم.

الاخ ابو مازن رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية
الاخوة قادة وممثلو القوى الوطنية والاسلامية
السادة اعضاء السلك الدبلوماسي
الاخوات والاخوة الحضور
يا جماهير شعبنا الفلسطيني في كل مكان على ارض فلسطين وفي الشتات
يا احبة القائد الرمز الذين يعاهدونه على استمرار المشوار

يا ابا عمار

ايها الشهيد القائد الرمز والمؤسس الخالد
ابحث عن كلمات تليق بالموقف فأتوه

لعتي موج، وانت البحر، تلعب بالريح، تنشر اسطورة من رماد. تعانق المدى فيذوب الزمان
فيك ويسطع المكان. انها القدس مرفأك إلى العلا نحو سدرة المنتهى.. وفي ليلة القدر، يرفعك الباري
في ليلة خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر.. سلام.. هي حتى مطلع
الفجر.

سلام عليك يا سيد البشرى الذي يقصف عمر اليأس بانوار الامل
فالنفس المطمئنة فيك رجعت إلى حضن بارئها موطن الحنان والامان راضية مرضية.
والجسد فيك يتفاعل مع ما حوله من تراب القدس ومن صخورها التي تثير الرياح حولها ليصبح
الوجيب موسيقى القلب وانغام الحياة.

والعقل فيك مصدر الإرادة لا يغير ولا يبديل الا للخير.. فالثوابت التي استشهدت من اجلها
هي هي.. وانت لا زلت انت تفودي.. فقد تركت فينا ما ان تمسكنا به لن نضل ابدا.. الثوابت الوطنية
والوحدة الوطنية

والروح فيك.. روحك الحلوة السمحة المجنحة بكل ما تحمله من ظلال المحبة تثير في سماء
فلسطين وعلى ارضها، جبالها وسهولها واغوارها، وعلى مدنها وقراها ومخيماتها الانوار التي
تقيض لتغمر العالم. حيث في الشتات اينما ابتعدت هنالك فلسطينيون وفلسطينيات يحملون بالعودة الى
فلسطين الوطن الى القدس العاصمة الابدية إلى الحرية والاستقلال.

يوم احكم الحصار على بيروت وتعالى محاولات الاغتيال ودعوات التخاذل صرخت معلنا
هبت رياح الجنة.. ويوم غادرت بيروت بعد ملحمة الصمود الخارقة أجبت سائلك إلى أين الآن؟.
بقولك الواثق. إلى فلسطين. إلى القدس. ويوم هوت طائرتك في الصحراء قلت لي أن آخر شيء رأيته
كان القدس. وحسبتها آخر الاحلام. ويوم حاصروك في كامب ديفيد وتكالبوا بالترهيب او الترغيب ان
تضع جانبا قضية القدس حلمك الابدي. تضاعف احكام قبضك على جمر حبها وتلاحمت مع الثوابت
الوطنية التي شكلت في يديك باقة السنابل الذهبية. وخشيت من لحظة غفوة تضع فيها احكام القبضة.
فتمنيت على الله ان تتحول هذه السنابل إلى اصابع يدك فيها الابهام هو حق العودة المقدس، والابهام
نصف الكف في اهمية فعاليته. وكان الشاهد هو القدس وكان الخنصر والبنصر يمثلان الحدود التي
يجب ان لا تنتهك، والاستيطان الذي يجب ان يزول. اما الوسطى فكانت الدولة الفلسطينية المستقلة
كاملة السيادة. وكان لك ما شئت اذ حققت بامنيتك صمود العمالقة وصافحت كفك عنفوان الثبات الذي
يمثله ابناؤك الابطال الصامدون في سجون الاحتلال، مؤكداً ان حريتهم هي مفتاح حرية السلام من

قبود القهر.

واصبحت الشهادة بالنسبة لك وليمة فتدعو مفاوضيك للمسيرة في جنازتك. ويوم احكم الحصار وسمعت ابواق الانذار والايذان بالقتل او الاستسلام, كانت صرختك المدوية على مدى الكون كله. شهيدا شهيدا شهيدا.

يا سيد البشرى

تَأبَى الْمَوَاسِمُ أَنْ تُطَلَّ وَأَنْ تَغِيْبَ بِلا وَفَادَةَ
لأبْدٍ مِنْ زَادِ الْكِرَامَةِ أَنْ تُبَارِكَهُ الزِّيَادَةَ
لأبْدٍ مِنْ بَطَلٍ يَحْوِلُهُ النَّشِيدُ إِلَى شَهَادَةِ
لأبْدٍ مِنْ أُسْطُورَةٍ لِلْمَجْدِ رَمَزاً لِلرَّفَادَةِ
لأبْدٍ مِنْ جَبَلِ الشُّمُوحِ وَقَدْ تَمَيَّزَ بِالْفِرَادَةِ
جَبَلٌ تُعَانِقُهُ الرِّيَّاحُ وَلَا تَهْزُلُهُ إِرَادَةُ
قَادِ الْمَسِيرَةِ بِالْكَفَاحِ وَصَدَّ عُدْوَانَ الْإِبَادَةِ
وَبَنَى سَلَامَ الْحُبِّ لِلشُّجْعَانِ فِي زَمَنِ الْوِلَادَةِ
وَأَضَاءَ نُورَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْصَى وَكَرَّسَهُ عِبَادَةَ
وَالْقُدْسُ بَابُ اللَّهِ نَحْوَ الْعَرْشِ حَوْلَهَا وَسَادَةَ
أَعْطَى الْهَوِيَّةَ بَعْدَ الْأَسْتِقْلَالِ فِي ظِلِّ السِّيَادَةِ
يَا سَيِّدَ الْبَشَرَى الَّذِي شَقَّ الطَّرِيقَ بِلا هَوَادَةَ
حَطَّمْتَ أَسْنَامَ الرُّكُوعِ وَكُنْتَ عِنْوَانَ الرِّيَادَةِ
وَتَرَكْتَ فِينَا وَحْدَةً حَوْلَ الثَّوَابِتِ وَالْقِيَادَةِ
وَجَمَعْتَ بَيْنَ أَصَابِعِ التَّارِيخِ صُورَتَهُ الْمُعَادَةَ
شَعْبُ الْجَبَابِرَةِ الْأَبَاةِ لَهُمْ زَمَانُ النَّصْرِ عَادَةَ
وَلَهُمْ طَرِيقُ الْفَتْحِ عِنْوَانُ الْوُصُولِ إِلَى السَّعَادَةِ

هذا انت يا ابا عمار.. وهذا انا الذي عاش معك في عام غيابك كما عاش غيري اكثر من اي عام مضى. فالحاجة ام الشوق. وغياب الحاجة لا يلغي حاجة الشوق الذي يغرس الامل. فالوجود المقدس فيك نفسا وجسدا وعقلا وروحا لا يزال يتمسك بتلابيب حياتنا اليومية بكل تفرعاتها. فانت في مثواك قبل الاخير, تحرس بوابة المقاطعة, بوابة الحصار, ليظل الخط السياسي الذي استشهدت من اجله, حارس حلمك الابدي في الوصول إلى مثواك الاخير في القدس الشريف. ويومها تكون كل الاحلام لشعبنا قد تحققت ويكون سلام الشجعان قد مزق كوابيس العدوان.

حين زفتك الملائكة في درب بساطه موشح بالتاريخ, يفضي إلى جنة الرضوان مع الانبياء والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا. كان اخوانك في انتظارك. فمعك اكتمل نصابهم ليشكلوا أغلبية, أغلبية انتصار الشهادة على الموت, ولتكون روحك الوثابة وحيهم الهابط على كل فرد من ابناء شعبك. يعزز الصمود والعزيمة والصبر, ويؤكد ان الله مع الصابرين, وان الحق والصبر يزهقان باطل الغطرسة والعدوان.

ومع الشهداء اخوانك الذين سبقوك تستعرض شريط العقود الاربعة التي كانت المسيرة فيها سرج حصانك للوثوب بالشعب إلى الحرية والمجد والفخر, وتحقيق اهدافه بالثورة حتى النصر. ويبدأ استعراض حصاد الشهادة ويطل الشهيد احمد موسى وقد فتح باب الشهادة في الثورة المعاصرة بإباء وعزة, راسما عيلبون على جدار التاريخ الخالد.

ويطل الشهيد القائد الرمز عبد الفتاح حمود الذي فتح بدمه باب الكرامة ومعركتها الخالدة. والشهيد القائد الرمز ابو علي ايباد والشهيد القائد الرمز ابو صبري اللذان فتحا بدمهما باب

معركة الصمود والوقوف في الممر الموحش تمهيدا لصحوة الامة تحت الشعار الخالد (نموت واقفين ولن نركع).

وفتح دم الشهيد القائد الرمز ابو يوسف النجار والشهيد القائد الرمز كمال عدوان والشهيد القائد الرمز كمال ناصر بوابة العمق القومي العربي الذي تجسد وفرض الانتصار في رمضان. وفتح دم الشهيد القائد الرمز ماجد ابو شرار باب معركة الصمود البطولي في بيروت، وفتح دم الشهيد القائد الرمز ابو الوليد باب معركة القرار الوطني المستقل، وفتح دم الشهيد القائد الرمز ابو جهاد باب فلسطين على مصراعيه فيه بدأت الانتفاضة الكبرى وتأججت. فكان أول الرصاص وأول الحجارة، وبحروف من دمه كان إعلان الاستقلال. وفتح دم الشهيد القائد الرمز ابو اياد والشهيد القائد الرمز ابو الهول. والمناضل ابو محمد بوابة سلام ينبع من حصاد العدوان الذي مهد إلى الرحيل باتجاه العودة إلى الوطن، وفتح دم الشهيد القائد الرمز ابو المنذر والشهيد القائد الرمز ابو السعيد باب السلطة الوطنية الفلسطينية وتحقيق السلام العادل والشامل والدائم، الذي تشكل فيه الشرعية الدولية باب الامل إلى تجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة.

وفتح دم الشهيد القائد الرمز فيصل الحسيني بوابة القدس المباركة. واستقر جسده في مثواه الاخير هناك، في الحرم القدسي الشريف، مؤكدا لك صحة الحديث الشريف الذي تردده دائما حول الشهداء المرابطين ببيت المقدس واكناف بيت المقدس وان شهيدهم باربعين شهيد. ونظرت حولك باحثا عن الاخوة الذين غابوا في ظل خيمة نضال الشعب الفلسطيني ووحدته الوطنية والذين استهدفهم العدوان بشكل مباشر. كان غسان كنفاني وقبضته تدق جدار الخزان. وابو علي مصطفى وقد تجاوز عقبات الذات لمتطلبات الموضوع. والشيخ المؤمن احمد ياسين يقبلون وخلفهم حشد من الشهداء من كافة القوى الوطنية والاسلامية. ومن رموز الانتفاضة والمقاومة. ثابت ثابت وابو حميد وابو شنب والرنيتيسي وحسن سلامة وفتحي الشقاقي ودلال المغربي وشادن الصالح ولينا النابلسي ويطول النظر لدرجة حسبت ان اهل الجنة كلهم من فلسطين. او ممن احبوا واخلصوا لفلسطين، يومها كانت هامة الفارس جمال عبد الناصر وطلعة الفارس كمال جنبلاط ترسمان لك العمق الاستراتيجي للوطن العربي الكبير، فايقنت ان الوحدة الوطنية والوحدة العربية هي قضايا حتمية. وان البلاء الذي اصيبت به الامة العربية والاسلامية انما هو امتحان للصبر والايمان واختبار من الباربي عز وجل.

وادركت ايها القائد الرمز والمؤسس الخالد ان دمك الذكي الطاهر الذي غطى الارض والسماء وطاف بالقارات الثلاث، ادركت انك اعلنت عن موت يكرس الحياة، وعن استشهاد هو الترياق لسوم الاحتلال، وعن غياب يجسد الحضور. وعن عناد في الحق وقبض على الجمر حتى مطلع الفجر. فعليك رحمة الله وسلامه.

بسم الله الرحمن الرحيم
(يا أيتهنا النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي).
صدق الله العظيم.

وانها لثورة حتى النصر

PAGE

